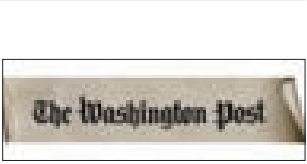


واشنطن: رحل القذافي... وجاء حفتر

يبدو أن الرياح تجري بما لا تشتهيهِ سفن الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا، البلد الذي دُمَره الناتو من أجل تخمية العقيد معمر القذافي، بحجَّةِ «الربيع العربي»، و«الشعب يريد إسقاط النظام». ويبدو أنَّ الأمور تزداد تَقَلُّبًا من يدِ واشنطن، فلا الديمقراطية حلت، ولا النظام استتب، ولا حكومات قامت، إنما زادت الأمور تعقيدًا بعد ظهور «داعش» في سرت، وظهور اللواء حفتر، الذي تنقلت بدوره من الإِعلامِاتِ الأمريكية.

في هذا السياق، قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إنَّ اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر كان رصيدا للاستخبارات المركزية الأمريكية «CIA»، لكنه تحوّل إلى صدام في ليبيا، بعدما صار يقود قوَّةً قتالية في البلاد. وأوضحت الصحيفة في مقال تحليلي كتبه ميسي ريان أنَّ حفتر كان يعدُّ من



«**واشنطن بوست**»**:**

أميركا حائرة بالتعامل مع عميلها حفتر

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إنَّ اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر كان رصيداٌ للاستخبارات المركزية الأمريكية «CIA»، لكنه تحوّل إلى صدام في ليبيا، بعدما صار يقود قوَّةً قتالية في البلاد.

وأوضحت الصحيفة في مقال تحليلي كتبه ميسي ريان أنَّ حفتر كان يعدُّ من الأوصول لدى الاستخبارات الأمريكية، وأنه محارب ضدَّ الإسلاميين، ويقف في طريق السلام في ليبيا. وأضافت أنَّ الولايات المتحدة وحلفاءها لا يمكنهم معرفة ماذا يفعلون في شأن حفتر.

وأضافت أنَّ رفض الجنرال حفتر دعم تشكيل حكومة وحدة وطنية هَشَّة في البلاد هدّدَ الأملَ المرجوَّةَ لتحقيق الاستقرار في البلاد التي تعاني من جزاء الصراغ.

وأشارت إلى أنَّ الحكومات الغربية ناضلت من أجل تحديد سياسة فعالة للتعامل مع حفتر بعدما برز كشخصية مهمة في 2014، وبدعما نُصِب نفسه مضادا للتمنّرفين، بينما كان يبني سلطته الخاصة، ويأبى بنفسه عن العملية السياسية التي توَسَّعت فيها الأمم المتحدة في ليبيا.

ونُسبت الصحيفة إلى الباحث باريك بارفي من «معهد أبحاث أميركا الجديدة» ومقره في واشنطن، القول إنَّ حفتر يهدّد عددا من المبادرات المدعومة من الغرب في ليبيا، ويهدّد كذلك عملية إنشاء قوة سياسية معترف بها في البلاد. وأضاف بارفي: رَغْمَ أنَّ الميليشيات المدعومة بالقوَّة الجوية الأمريكية حققت نجاحات ضدَّ تنظيم «داعش» في ليبيا، فإنَّ حفتر يبقى عائقًا أمام آمال البيت الأبيض في استعادة الوعد الديمقراطي لثورة 2011 التي أنهت الحكم المطول للرَّئيس الليبي الراحل معمر القذافي.

وقالت الصحيفة إنَّه كان لحفتر دور مدعوم من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية للإطاحة بالقذافي، وإنَّ هذا الدور يزيد من التعقيد في الجهود الأمريكية لإنهاء الأزمة التي تعاني منها ليبيا منذ سنوات.

ونسبت إلى مسؤولٍ أميركي كبير سابق القول - شرط عدم الكشف عن هويته - إنَّ اتصالات حفتر عبر الشرق الأوسط وابع من ذلك، جعلت من الصعب على إدارة الرَّئيس الأميركي باريك أوباما وضع إستراتيجية للتعامل معه. وأوضح المسؤول أنَّ الحكومة الأمريكية لم تكن لديها القدرة على تهميش حفتر، وأنَّها ليست لديها القدرة على استيعابه ودمه، ما جعله يبقى حرًا.

وأضافت الصحيفة أنَّ حفتر بقي مُخلصًا للعقيد القذافي حتى 1987 عندما تم إلقاء القبض عليه وعلى أربعمئةٍ آخرين من أفراد القوات الليبية التي كانت تحارب في تشاد، وأنه انضمَّ إلى الصرايح الوطنية لإقناعت ليبيا التي كانت مدعومة من الولايات المتحدة وتخطط للإطاحة بالقذافي.

وأشارت إلى أنَّ الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان كان قد صادق على

عملية سرية للإطاحة بالقذافي، وأنَّ القذافي كانت له علاقات بالجماعات

الإرهابية، وأنه كان حليفًا للاتحاد السوفياتي السابق.

وأضافت أنَّ رجال حفتر اتصلوا بوكلاء الاستخبارات الأمريكية بينما كان هو في تشاد، وأنَّهم تلقوا تدريبات من جانب شعبة الأنشطة الخاصة في الاستخبارات المركزية الأمريكية، لكنَّ محاولتهم بقيادة حفتر للإطاحة بالقذافي في 1993 باءت بالفشل.

وأشارت إلى أنَّ رجال حفتر تشدُّدوا بين الدول، وأنَّ القادة الإفارقة لم يرغبوا في استقبالها، وأنه بعد ستة أشهر من تلك الواقعة نقلت طائِرُ أميركية 350 من الفوار الليبيين إلى الولايات المتحدة، وأنَّ بعضَ منهم - بمن فيهم حفتر - واصل تدريباته على الأسلحة في فرجينيا الريفية على أمل القيام بمحاولة انقلابٍ أخرى ضدَّ القذافي.

وأضافت أنَّ حفتر الذي كان يعيش في فرجينيا الشمالية عاد إلى شمال أفريقيا

بعد ثورة 2011، لكنه فشل في تأمين دعم من قادة الحكومة الموقّعة كي يتراش العمليات العسكرية للثوار ضدَّ القذافي، فأقفل عائدًا إلى ولاية فرجينيا.

لكنَّ حفتر سرعان ما ظهر مجدداً في ليبيا في 2014، وكشفت عن انقلاب عسكري على الحكومة المركزية، وأعلن أيضا مواجهته الجماعات الإسلامية المسلحة التي نشأت بقوة في البلاد بعد ثورة 2011.

وقالت الصحيفة أنَّ المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية أصيَّبوا بالدهشة لما فعله حفتر، لكنه سرعان ما حصل على دعم من الفصائل القبيلة والسياسية، حيث أطلق «عملية الكرامة» في محاولة لتطهير شرق ليبيا من الجماعات المتشدّدة، بمن فيهم جماعة أنصار الشريعة التي كانت متهمَّة بشنَّ الهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي في 2012.

وأشارت إلى أنَّ حفتر حظي بحليفين قويين مظلين في الإمارات ومصر، اللتين

البناء

القول إن حفتر غير مهتمّ بالديمقراطية أو السلام في البلاد، وأشارت إلى أنه يستفيد من فشل الحكم في البلاد، ومن فشل المبادرات، وفشل المجتمع الدولي من أجل التوصل إلى حلول قابلة للتطبيق.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية مقالاً لإريكا سولومن تقول فيه إن القوات الليبية التي تتقدّم نحو المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» الإرهابي في سرت تزعم أنها على وشك النصر في المدينة الساحلية التي تعدُّ ساحة قتال بالغة الأهمية في الحرب ضدَّ التنظيم الإسلامي المتشدّد. وتقول سولومن إن الحكومة الليبية المدعومة من الأمم المتحدة تجد صعوبة بالغة لفرض نفوذها على البلد بأسره ورفضتها الفصائل واسعة النفوذ، ومن بينها الجنرال خليفة حفتر، الموالي لحكومة طبرق في شرق البلاد.

وجود سياسة خارجية متعددة الأطراف لموسكو وبيكين.

وقد كان خطاب ترامب محاولة للخروج من الطريق المسدود الذي دخله بنفسه. حيث انتقد زعماء الحزب الديمقراطي لقرار الانسحاب من العراق واعتبره جريمة، وهيلاري كلينتون في محاولة «بناء الديمقراطية في ليبيا»، مشقرا إلى أنها دعت بصوت عال عام 2011 إلى التدخل في ليبيا. وهذا التدخل بالذات انتقد أوباما، وراه خطوة غير مدروسة.

كما اتهم ترامب هيلاري بأنها تريد أن تصبح أنجيلا ميركل الأمريكية، حيث استقبلت ألمانيا عشرات الألوف من اللاجئين السوريين، الذين تركوا بلادهم بسبب الحرب الدائرة هناك بين قوات الأسد والمعارضة. ولم ينتقد ترامب بشار الأسد، بل انتقد إدارة أوباما، التي تصر على رحيل الأسد، على غرار ما حصل لحسنى مبارك في مصر. وراى ترامب في هذا الاصرار سياسة خاطئة لأن هؤلاء «شخصيات قوية»، لم تسمح ببروز معارضة إلى السطح في المنطقة.

كما أعلن ترامب أنه سيشكل ائتلاقا مع «إسرائيل» ومصر والأردن لمنع انتشار الإرهاب. وأضاف أن الولايات المتحدة ستفوز إذا ما اتحدت مع روسيا ضد «داعش».

غير أن استراتيججة ترامب في شأن محاربة «داعش» تواجه معارضة من

جانب عدد من السياسيين في واشنطن. فمثلا، اعترف بيتر فيبغر، المسؤول عن استراتيجية واشنطن في العراق في إدارة بوش، بأن ترامب ينتقد بشدّة إدارة بوش، في وقت يستند في خطابه إلى أفكار مكافحة الإرهاب التي تطوّرت خلال عهد الرئيس بوش.

وقال: هذه ليست نسخة طبق الأصل، نحن لم نفترض يوما الاستيلاء على نطط العراق أو ليبيا، واطهرنا قلقتنا من الخطاب المعادي للإسلام، الذي يمكن أن يؤثر سلبا في معنويات المسلمين المعتدلين.

وأشار ترامب في خطابه إلى أن أحد عناصر إيديولوجيا مكافحة «داعش» سيكون صداقة الولايات المتحدة مع المسلمين المعتدلين والإصلاحيين في الشرق الأوسط.



«**إيزنستيا**»: تحالف الأربح

نشرت صحيفة «إيزنستيا» مقالًا للفريق أول ليوينيد إيفاشوف عن تشكيل تحالف جديد يعتبر أنه سوف يغير وجه الشرق الأوسط الكبير.

اضطربت وسائل الإعلام الروسية من جديد لخبر طلب وزارة الدفاع الروسية السماح بتحليق صواريخ «كالمبر» المجنحة فوق الأراضي الإيرانية والعراقية، ومن الواضح أن الخبر بنفسه لا يصحاح أي مفاجأة، وهو أمر طبيعي في العلاقات الدولية. إذ إن الطائرات أو الصواريخ تطير على ارتفاع غير عال نسبيا، ومن المتعارف عليه أن يجري تنسيق هذه المسألة مع مسؤولي الدول، التي ستطير عبر أوجائها الصواريخ أو الطائرات.

ومع ذلك، فإن هذه الواقعة تفتت الانتباه إلى عدد من الحثثيات، التي تتمتع بأهمية مبدئية للشرق الأوسط في حاضره وغد.

والجدير ذكره أن مركز التنسيق المشترك، الذي أنشئ في بغداد قبل حين، لم يتوقف عن تنفيذ الواجبات المطاطة به في مواجهة تنظيم «داعش»، والتنظييمات الأخرى المدرجة في قائمة التنظيمات الإرهابية، التي اتفقت روسيا، إيران، العراق وسورية على مكافحتها.

ولايقتصر عمل مركز التنسيق المشترك على المسائل المرتبطة بتهيئة تحليق صواريخ «كالمبر» المجنحة، بل يتم بواسطة تبادل المعلومات الاستخبارية واختيار الأهداف وتقسام عملية ضربها بين الحلفاء: إيران، العراق، الأكراد، روسيا وسورية.

ويؤكد الجنرال أن مركز التنسيق، توازيا مع استخدام القاذفات الاستراتيجية الروسية من قاعدة همدان الإيرانية في ضرب مواقع الإرهاب على الأراضي السورية، يشير إلى ولادة تحالف عسكري. سياسي جديد لمكافحة الإرهاب في المنطقة، وأن بلورة هذا التحالف وتفاعل عناصره المشتركة سوف يغير جذريا موازين القوى في الشرق الأوسط الكبير.

وإن ما يطلبه الجانب الروسي أن يكون طليق البدين، بما يعني أن تكون موافقة حكوتي العراق وإيران موافقة مبدئية، تمنح الحرية للعسكريين الروس في إطلاق الصواريخ ضد المواقع الإرهابية في الوقت الذي يرونه مناسباً لهم، من دون الحاجة إلى طلب السماح في كل مرّة.

ويرى الفريق أول إيفاشوف أن الحضور القوي والحراك الفعال لروسيا بالتعاون مع إيران وسورية وه العمال الحاسم الذي سوف يحدد تناسب القوى الجديد في المنطقة، ويرى إيفاشوف هذا العامل بات يلعب دوره في إجبار الرئيس التركي أردوغان على التوجّه نحو الشرق... نحو روسيا، وأنه

ترجمات 11



إيفاشوف يقول إن الإدارة الأميركية الحالية امامها الآن مهمة واحدة، العمل على مواجهة روسيا في الاتجاهات كافة.

سوف يؤدي إلى المحصلة إلى تغيير جذري في موازين قوى المنطقة لمصلحة الأمن والسلام والخصال من التنظيمات الإرهابية، وبطبيعة الحال، فإن تطور الوضع بهذا المسار لن يكون مرضيا للولايات المتحدة الأمريكية، كما يؤكد إيفاشوف. ويقول إن الإدارة الأميركية الحالية امامها الآن مهمة واحدة، العمل على مواجهة روسيا في الاتجاهات كافة.

ويجلس إيفاشوف إلى القول: علينا أن تكون واقعيين، ولا ننظر تغييرات جذية في سياسة الولايات المتحدة الأميركية الخارجية، وتحديدا في علاقتها مع روسيا خلال الفترة المقبلة.



«**روسيكايَا غازيتا**»: البنتاغون وضع خطة

في حال اندلاع حرب مع الصين

أشارت صحيفة «روسيكايَا غازيتا» الروسية إلى وضع أحد مراكز التحليل الأميركية سينايرويات للحرب المحتملة بين الولايات المتحدة والصين يطلب من البنتاغون.

وجاء في المقال: من الصعب تصوّر الدمار الذي سينجم عن الحرب بين الصين والولايات المتحدة للجانبين وشرق آسيا والعالم عموما. هذا ما جاء في التقرير الذي أعده المركز الأميركي للتحليل «Rand» تحت عنوان «الحرب مع الصين: أمر لا يمكن تصوّره». يقول مستشار باريك أوباما السابق لشؤون الاستخبارات الخارجية، أحد المساهمين في وضع التقرير ديفيد غومبيرت، إن إعداد هذا التقرير تم بطلب من وزارة الدفاع الأميركية.

ويشير التقرير إلى الحراك العميد نحو نزاع عسكري بين الولايات المتحدة والصين أمر بعيد الاحتمال. ولكن مع ذلك وبحسب تقييم معدي التقرير، فإن التسوية غير السلمية في الظروف الحرجة، وبخاصة في مسالة النزاعات الحدودية في آسيا، قد تؤدى إلى نزاع خطير جدا. وجاء في التقرير أنه في الوقت الذي ليس لأي من البلدين رغبة في الحرب، توجد لدى جيشي البلدين خطط للعمليات الحربية في حال اندلاعها. وهذا التحليل يلقى الضوء على مختلف خيارات تطور الحرب مع الصين وعواقبها في حال نشوبها.

ووفق رأي الخبراء، فإن الحرب ستكون بين الصين والولايات المتحدة شديدة ومدمرة وطويلة، حيث يشير التقرير إلى أن الجانبين سيكبدان خسائر فادحة، وستكون خسائر الجانب الصيني أكبر من خسائر الولايات المتحدة ومع استمرار الحرب تزداد الفروق في خسائرها. ولكن في عام 2025 تقل هذه الفروق ولكن لن تكون الصين وائقة من تفوقها العسكري، وهذا يشير إلى أن الحرب ستكون دموية وطويلة الأمد.

كما لا يمكن أن تكون واشنطن وائقة من تفوقها العسكري: لا يمكن للولايات المتحدة أن تكون على قناعة تامّة من أن الحرب ستجري وفق خططها وتنتهي بانتصار حاسم. لأنّ العقيدة العسكرية الصينية لمواجهة القوات الأجنبية على أراضيها يعقد سيطرة الولايات المتحدة وانتصارها حتى في حالة الحرب طويلة الأمد.

واستنادا إلى التحاليل والدراسات التي أجريت، يقدم معدّو التقرير عدداً من التوصيات إلى السلطات والقوات المسلحة للولايات المتحدة: يجب أن تكون لدى زعماء الولايات المتحدة وسائل للمفاوضات مع زعماء الصين، لاحتواء النزاع قبل أن يخرج عن نطاق السيطرة.

ويشير الخبراء إلى أنه إضافة إلى الوسائل الدبلوماسية، يجب وضع خطط للتعاون مع الحلفاء في المنطقة، خصوصا مع اليابان في الحالات الطارئة، وكذلك تخصيص أموال إضافية لمنع توغل قوات أجنبية إلى أراضيها. وجاء في التقرير: على الولايات المتحدة رفع قدراتها في خوض عمليات حربية طاحنة، وتطوير إمكانيات رده الصين من الوصول إلى البضائع العسكرية والتكنولوجيا.

وأشار ديفيد غومبيرت في معرض تعليقه على هذا التقرير بقوله إن احتمال استخدام السلاح النووي في نزاع أميركي- صيني محتمل منخفض جدا، وحتى في حال وقوع عمليات عسكرية مكثفة باستخدام الأسلحة التقليدية، إن يلجا أي من الطرفين رَغْمُ الخسائر إلى استخدام أسلحة الدمار الشامل.

ويذكر أنه في نهاية عام 2015 أقادت وسائل الإعلام الأميركية استناداً إلى مصدر في الخارجية الأميركية، بأن البنتاغون يضع خططا جديدة للحرب مع روسيا، لا يستبعد استخدام السلاح النووي فيها. وبحسب معلومات الصحافيين تتضمن هذه الخطط خيارين للعمليات الحربية، الخيار الأول، مقاتل الولايات المتحدة بمشاركة بلدان الناتو. أما الخيار الثاني فتتوي الدخول في الحرب لوجودها من دون الحلفاء.

وتستشهد مجلة «السياسة الخارجية» بتصريحات ميشيل فلورنوي، النائب السابق لوزير الدفاع الأميركي، التي تؤكد أن الولايات المتحدة رفضت الغيار عن خطط العمليات العسكرية المحتملة التي لم يتم تحديدها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي. وفي الوقت نفسه، ووفقا للصحافيين الأميركيين ومعظم المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، فإن أيّ سيناريو يتم اختياره، ستكون الولايات المتحدة هي الخاسرة فيه.



«**فايننشال تايمز**»: تركيا أبرز تحديات ميركل

يرى الكاتب توني باريبر أنّ حرارة العلاقات الألمانية- التركية تشهد انخفاضا متزايدا وأن المستشارة أنجيلا ميركل تبدل قصارى جهدها لمنعها من الوصول إلى درجة التجمّد، لكن يبدو أنّ نظم الطقّس تغلب البشر في كثير من الأحيان.

وأوضح في مقاله في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أنّ لسعة البرد هذا الأسبوع حدثت عندما نشرت القناة الألمانية الأولى وثيقة حكومية سريّة عن تركيا وحزب العدالة والتنمية، حيث جاء في التقييم الذي ورد فيها - بناء على تقارير استخبارية ألمانية - أنّ الحزب تحت حكم أردوغان كان قد أقام علاقات وطيدة مع الجماعات الإسلامية مثل الإخوان المسلمين في مصر وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وعدد من الحركات السورية.

وأشار الكاتب إلى شجب الحكومة التركية للوثيقة وأنها دليل على عقلية منحرفة في الدواش الألمانية الرسمية. ومع ذلك رفضت ميركل أنّ تكون على مستوى التحذّي، وبدلاً من ذلك امتنحت تركيا بأنها شريك مهم في الحرب ضدَّ الإرهاب الإسلامي وفي السيطرة على تدفقات اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا.

ولمَّح باربر إلى أنّ حاجة ألمانيا الماسة إلى الحفاظ على اتفاق اللاجئين مع تركيا ليست في التفسير الوحيد لتحفّظ ميركل على الوثيقة المذكورة وبعض القيود على حرية التعبير.

فهناك اعتبار آخر وهو أنّ ألمانيا موطن لثلاثة ملايين مهاجر تركي أو من أصل تركي، نصفهم تقريبا يحتفظون بالجنسية التركية، وعندما أجرت تركيا انتخاباتها البرلمانية في تشرين الثاني أيّد نحو 60 في المئة من الناخبين الاترك المؤيّلين في ألمانيا حزب العدالة والتنمية. ويعبارة أخرى - كما يقول الكاتب - فإنَّ أردوغان أكثر شعبية في ألمانيا من تركيا، حيث حصل حزبه على ما يقارب 50 في المئة من التصويت.

وأضاف الكاتب أنّ الفرع الألماني لإدارة الحكومة التركية للتعليم الإسلامي قد تطوّر خلال حكم أردوغان على مدى 13 سنة في السلطة إلى نوع من مجموعة الضغط الموالية لحزب العدالة والتنمية في ألمانيا، حيث تدير الإدارة نحو تسعمئة تجمع للمساجد في ألمانيا، وهذا حتما يجعل أنشطتها مؤثرة في السياسة الألمانية.

وختم باربر بأن ميركل بارعة في التكتيك السياسي، لكن معضلة تركيا قد تكون المشكلة الأكثر تعقيدا في حياتها المهنية.



دولا تابعة له في المستقبل.

ومن وجهة نظر قربانوف، فإنَّ الغرب سيهنّ مستقبلا حرباً إعلامية ضدَّ إيران، وضدَّ روسيا

بسبب مواقفها المبدئية إزاء أحداث المنطقة؛ مذكرا

بتصريح وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو،

الذي كشف فيه عن أنّ روسيا حالت دون 624

هجوما صاروخيا على سورية.

ويقول قربانوف إنَّ الغرب الذي أعدَّ على مدى